بان هذا السؤال لازم على كل عدد مفروض وعن الثاني
بانه لا يبعد ان الله تعالى يرزق ذلك العدد القليل
قوة تفي بذلك فقد اقتلع جبريل عليه السلام مدائن
قوم لوط على احد جناحيه ورفعها الى السماء حتى
سمع اهل السماء صياح ديكتهم ثم اقلبها فجعل عاليها
سافلها وانا فاحوال القيامة لا تقاس باحوال
الدنيا ولا للعقل فيها مجال وذكر ارباب المعاني
في تقرير هذا العدد وجهين احدهما ما قاله ارباب
الحكمة ان سبب فساد النفس الانسانية في قوتيها
النظرية والعملية هو القوى الحيوانية والطبيعية
فالقوى الحيوانية هي الحمة الظاهرة والحمة الباطنة
والشهوة والغضب فهذه اثنى عشر واما القوى
الطبيعية فهي الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة والقاذفة والمولدة فالمجموع تسعة
عشر فلما كانت هذه منشأ لاجرم كان عدد
الزبانية هكذا ثانيها ان ابواب جهنم سبعة فستة
منها للكفار واحد للفساق ثم ان الكفار يدخلون
النار لامور ثلاثة تدرك الاعتقاد وترك الاقرار
وترك العمل فيكون لكل باب من تلك الابواب الستة
ثلاثة فالمجموع ثمانية عشر واما باب الفساق فلن
يفارق الا بترك العمل فالمجموع تسعة عشر منقولة

بغير

بغير العبادة فلاجرم صار عدد الزبانية تسعة عشر
وقوله تعالى ليستيقن الذين متعلق بجعلنا لا بفتنة
وقيل بفعل مضمر اي فعلنا ذلك ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب اي اعطوا التوراة والانجيل فانه
مكتوب فيهما ان عدد خزنة جهنم تسعة عشر فذلك موافقة لما
عندهم ويزداد الذين امنوا اي من اهل الكتاب
ايمانا اي بتصديقهم بموافقة الذي صلى الله عليه
وسلم لما في كتبهم ولا يرتاب اي شك الذين اوتوا
الكتاب والمؤمنون في عددهم فانه قيل قد
ثبت الاستيقان لاهل الكتاب وزيادة الايمان
للمؤمنين فما فائدة ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمؤمنون اجيب بان الانسان اذا اجتهد
في امر غامض وتحيف الحجة كثر الشبه فحصل له
اليقين فربما عقل عن مقدمة من مقدمات ذلك
الدليل الدقيق فيعود الشك فاثبات اليقين في بعض
الاحوال لا ينافي طريان الارتياب بعد ذلك فائدة
هذه بين ذلك الشك وانه حصل لهم يقين جازم
لا يحصل عقيبه شك البتة وليقول الذين في قلوبهم
مرض اي شك ونفاق وان قل ونزول هذه السورة
قبل وجود المنافقين فهو علم من اعلام النبوة فانه
اخبار بمكة عما سيكون بالمدينة بعد الهجرة ولا ينكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)